صندوق إعادة إعمار محافظتي حضرموت والمهرة :

جهود حثيثة لإنهاء آثار كارثة السيول التي ضربت المحافظتين أواخر أكتوبر 2008 م

يحاول صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة بمحافظتي حضرموت والمهرة.. إنهاء الآثار الكارثية التي تسببتها سيول الأمطار التي ضربت المحافظتين أواخراكتوبر2008 م.. فيما استطاع الصندوق منذ أنشائه وحتى الآن تنفيذ جملة مشاريع في العديد من القطاعات.. ذلك يدل على أن الإدارة التنفيذية مصممة على مواصلة جهودها الرامية إلى تحقيق الأهداف والمهام التي حددها قرار إنشاء صندوق الإعمار.. تفاصيل أكثر في السطور التالية:

< حضرموت/يحيى سنان البعيثي

المهندس/عبدالله متعافي:

- **نحاول التسريع في إنجاز مشروع خليفة السكني الذي يشمل الف وحدة سكنية**
- **إنجازات الصندوق في القطاع الجزئي بلغت95% وفي القطاع الكلي80%**
- **مشاريع تريم عاصمة الثقافة الاسلامية نفذها الصندوق في وقت قياسي**

■ حدوث الكارثة

● الخميس والجمعة٢٤ و٢٥أكتوبر ٢٠٠٨م حصل منخفض جوي بدأ من محاذاة جزيرة سقطرى وأخذ يتحرك باتجاه الشمال الغربي وبدأ يتحول إلى عاصفة استوائية غيرت اتجاهها باتجاه الشمال الشرقي وضربت معظم مناطق محافظتي حضرموت والمهرة، الأمطار هطلت في المحافظتين لساعات طويلة ٤٠ ساعة والسيول تدفقت وسالت من معظم الجبال والشعاب والوديان لعدة ساعات وحوصرت معظم مدن المحافظتين وتحولت إلى أشبه بجزر المياه تحيط بها من كل جانب.. بشر تجرفهم السيول وآخرون بيوتهم تقع على رؤوسهم وكثيرون يحاولون الفرار بأنفسهم وأولادهم، والبعض لم يستطع وحاصرتهم المياه.. بدأت صرخات النساء والأطفال والرجال تسترحم السيول لكن دون جدوى كل شيء ينقطع الكهرباء والمياه والاتصالات والطرقات ومعظم مدن المحافظتين تحاصرها المياه.. قرى ومزارع وممتلكات خاصة وعامة تجرف.. بنية تحتية ومباني تتهدم.. وراح ضحية هذه الكارثة٦٨ شخصاً.. فيما عدد البيوت التي تهدمت كلياً ٣.٢٢١وجزئياً ٣.٨٣٠وعدد الأكواخ المتهدمة في بعض القرى النائية١.٢٢٣ كوخاً.

■ تأسيس الصندوق

● تأسس صندوق إعادة إعمار محافظتي حضرموت والمهرة بناءً على قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٩٣ لسنة٢٠٠٨ م.. والذي حدد جملة من الأهداف والمهام منها على سبيل المثال: تنسيق عمليات إعادة الإعمار للمناطق المتضررة لما من شأنه تحقيق الأهداف التنموية ومعالجة الأضرار التي حدثت في البنى الأساسية.. بمايساعد التسريع في تحقيق الأهداف الحكومية الإنمائية والاجتماعية والإنسانية من عملية إعادة الإعمار في محافظتي حضرموت والمهرة .. مراجعة تقارير حصر وتقييم الأضرار التي لحقت بالمحافظتين وإجراء الحصر الإضافي اللازم بالتنسيق مع السلطات المحلية والمؤسسات المعنية .. الإعداد للمشاريع التي يتطلب تمويلها من الصناديق والهيئات والدول المانحة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.. مساعدة السلطات المحلية بتوفير الخدمات العامة وخاصة المتضرر منها.. إعدادالإدارات والوسائل اللازمة في المحافظتين لمواجهة مثل هذه الكوارث المعنية والسلطات العليا بسرعة تنفيذ إجراءات التعويض تمت بعض التعديلات في هذه الإدارة التنفيذية وتم اختيار المهندس عبدالله محمد متعافي وكيل وزارة الأشغال العامة والطرق مديراً تنفيذياً للصندوق وبدأ عمله في أغسطس من عام ٢٠٠٩م حتى اللحظة.

■ تعويضات الكثير من القطاعات

● وفي تصريحات سابقة لوسائل الإعلام أوضح الوكيل المهندس عبدالله محمد متعافي المدير التنفيذي لصندوق إعادة إعمار محافظتي حضرموت والمهرة بأن الأزمة السياسية التي شهدتها البلد أسهمت في تعثر نشاط الصندوق.. الذي انطلق بسرعة منذ أواخر العام٢٠٠٩ م وحقق نسبة إنجاز كبيرة وأنهى من خلال صرف التعويضات في قطاعات: الجانب السمكي والتضرر الكلي والجزئي والنخيل والمناحل والوفيات.. وجرى صرف التعويضات منذ بداية٢٠٠٩ م النصف الثاني من العام نفسه ومطلع ٢٠١٠م، حيث كان الصرف لا يتعدى مائتين وسبعين مليون ريال شهريا.. فيما بلغ في بعض الأشهر في عام٢٠١٠ م ملياراً شهرياً، وأن الصندوق أغلق ملف التعويضات للقطاع السمكي بشكل نهائي وتجاوز٩٥ ٪ من نسب الإنجاز في القطاع الجزئي إضافة إلى إنجاز أكثر من٨٠ ٪ من مشاريع الصندوق في القطاع الكلي.

■ تسليم الوحدات السكنية

● وأضاف متعافي: إن الصندوق ملتزم بإنهاء آثار كارثة السيول التي اجتاحت المحافظتين أواخر أكتوبر٢٠٠٨ م، وأن الوحدات السكنية التي تم تسليمها للمتضررين في قطاع المباني الكلية في عدد من مديريات ساحل حضرموت تتمتع بمواصفات ممتازة من حيث المساحة والتقسيمات وجودة المواد المستخدمة في إنشائها.. موضحاً أن الصندوق ترك للمتضررين حرية اختيار مقاوليهم حتى يتسنى لهم متابعتهم في إنشاء وحداتهم السكنية كل بحسب رغبته وتوجهاته ، مضيفاً أن الصندوق أنجز حتى الآن أكثر من ثمانين في المائة من الوحدات السكنية في مجمعات الشحر وشحير وغيل باوزير والعيون والريدة وقصيعر والريدة الشرقية وبروم ميفع.. وعدد من مناطق مديرية مدينة المكلا ومديريات وادي حضرموت.. وسيعمل الصندوق على تسريع العمل في هذه المشاريع خلال الفترة القليلة القادمة لما من شأنه إقفال هذا الملف بشكل نهائي.. والاتجاه نحو تسريع العمل في مشروع خليفة السكني المقدم من دولة الإمارات العربية المتحدة والذي يشمل ألف وحدة سكنية موزعة بين وادي وساحل حضرموت الذي تعرض لبعض المشكلات الفنية التي يحاول الصندوق تجاوزها.

توضيح جهود الصندوق

● وأكد المدير التنفيذي لصندوق إعادة الإعمار بحضرموت والمهرة أن الذكرى الثالثة لكارثة الأمطار والسيول التي اجتاحت حضرموت والمهرة في العام٢٠٠٨ م لم تمر على كثير من المتضررين في ساحل ووادي حضرموت إلا وهم مستقرون هانئون في منازلهم وهو ماسجلته عدسات الكاميرا وكلمات الشكر التي توجه بها المتضررون للمسئولين في صندوق الإعمار .. بعد أن لملموا أوراقهم التي بعثرتها كارثة لم تكن في الحسبان.. موضحاً أن ثمة خلط وازدواجية في فهم الرأي العام لماحققه الصندوق في مجال قطاع المباني الكلية على وجه الخصوص حيث يخلط الكثير من المتابعين والمواطنين والأقلام الصحفية في توضيح جهود الصندوق الذي يقولون أنه إلى اليوم لم يبن أي منزل جاهز لمتضرري الكارثة مع أن الصندوق أنجز بنسب عالية الكثير من المواقع للمتضررين في عدد من مديريات ساحل ووادي حضرموت الذين يسكنونها تغمرهم السعادة والفرح بانتصاب مبانيهم التي دمرتها كارثة٢٠٠٨ م.. حيث عمل الصندوق بجهد وتفان لإنجاز تلك المواقع، كونها خارجة عن إطار مشروع خليفة الذي يضم ألف وحدة سكنية فيما قام الصندوق بإنجاز مئات الوحدات السكنية في تلك المديريات كون تلك المواقع خارجة عن إطار الروتين الرسمي الذي فرض على مشروع الشيخ خليفة للمتضررين كليا من الكارثة الأليمة.

■ حرية اختيار مقاوليهم

● وبيّن المهندس متعافي أن الوحدات السكنية التي تم تسليمها للمتضررين في قطاع المباني الكلية في عدد من مديريات ساحل حضرموت تتمتع بمواصفات ممتازة من حيث المساحة والتقسيمات وجودة المواد المستخدمة في إنشائها.. موضحا أن الصندوق ترك للمتضررين حرية اختيار مقاوليهم في إنشاء وحداتهم السكنية كل بحسب رغبته وتوجهاته.. مضيفا أن الصندوق أنجز حتى الآن أكثر من ثمانين في المائة من الوحدات السكنية في مجمعات الشحر وشحير وغيل باوزير والعيون والريدة وقصيعر والريدة الشرقية وبروم ميفع.. وعدد من مناطق مديرية مدينة المكلا ومديريات وادي حضرموت.. وسيعمل الصندوق على تسريع العمل في هذه المشاريع خلال الفترة القليلة القادمة لما من شأنه إقفال هذا الملف بشكل نهائي والاتجاه نحو تسريع العمل في مشروع خليفة السكني المقدم من دولة الإمارات العربية المتحدة والذي يشمل ألف وحدة سكنية موزعة بين وادي وساحل حضرموت الذي تعرض لبعض المشكلات الفنية التي يحاول الصندوق تجاوزها.

واختتم حديثه قائلا : لسنا ضد القانون ونعد بمحاسبة أية جوانب قصور أو اختلالات وليس ثمة من هم أحرص منا على أموال المتضررين في حضرموت والمهرة فهم أهلنا ولانرضى أن تطول معاناتهم لكن الكثير من الناس يفهم معاناتنا من المركزية حينا والأزمة الحالية التي أصابت نشاط الصندوق بالشلل إضافة إلى أمور أخرى يفهمها المواطنون متعلقة بالوضع العام في البلاد ، ونحن في الحقيقة راضون عن ماقدمناه حتى الآن للمتضررين ونأسف على استغلال بعض الأقلام لأية شاردة أو واردة لتأليب الشارع أو الإثارة والتطبيل للسلبيات وإغفال الكثير من الإيجابيات لصندوق إعادة الإعمار في مجالات عدة.

■ تأهيل البنى التحتية لتريم

● وقد قام الصندوق بإنشاء وحدة تنفيذية لمدينة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية٢٠١٠ م للقيام بتنفيذ البنى التحتية لتأهيل المدينة لاستقبال الحدث، وقد عملت هذه الوحدة بوتيرة عالية كونها تتسابق مع الزمن فزمن افتتاح الفعاليات كان قريبا جدا من إنشاء الوحدة ومع ذلك حققت الوحدة إنجازات كبيرة في مهامها وأعمالها.

■ تعويضات القطاع الزراعي

● وقد تم في هذا الجانب معالجة الأضرار في المكونات التالية :الآبار محركات، مضخات وقنوات، ثروة النحل، الثروة الحيوانية، ثروة النخيل، الزراعة: المباني والمعدات، استعادة إصلاح مجاري السيول، منشآت الري السيلي وحماية وتهذيب الوديان.. وقد تم البدء في العمل في المكون الأول والذي يتكون من :استبدال تصفية وصيانة المحركات، استبدال إعادة تأهيل الآبار الدفاعات الترابية، الأسلاك الشائكة وأشباك حماية المزارع. أما بالنسبة للمكونات الأخرى فسيتم إنجازها بموجب البرنامج لعام٢٠١٠ م حيث يتم استكمال جمع البيانات واستكمال وثائق وملفات المتضررين. أما في ما يخص مكون النخيل والذي يمثل الثروة الوطنية للبلد ولكون كمية الأضرار في هذه الثروة بلغت بحسب كشوفات الحصر أكثر من ٥٠٠٠٠٠ نخلة، فقد تم التعاقد مع المؤسسة العامة للخدمات الزراعية بـ ٢٥٠ ألف نخلة محسنة بالتكاثر بالأنسجة لتحسين انتاجها لكون هذه المؤسسة حكومية والمتخصصة الوحدية في استيراد منتج فسائل النخيل المحسن في البلد.

■ المجال السمكي

● وفي هذا الجانب فقد شملت التعويضات قوارب الصيد والمحركات وشباك الصيد سخاوي شروخ وحبار ومعامل ثلج وقد كان العمل في هذا الجانب كالتالي: حضرموت الساحل والذي أنجزت فيها التعويضات في هذا القطاع بنسبة١٠٠ ٪ وقد تم ذلك بالتنسيق مع الجمعيات التعاونية ومكتب الوزارة في المحافظة والسلطة المحلية.

■ صيانة وتحسين مجاري السيول

● ويعتبر هذا الجانب المحور الرئيسي لعمل الصندوق كونه المؤثر الأساسي في كارثة٢٠٠٨ م من خلال تتبع وديان وادي حضرموت والساحل والمهرة بسرطان شجرة السيسبان التي خفضت مساحات كبيرة من مجاري السيول وأدى إلى تغيير مسارات مياه السيول وتدفقها خارج مجاريها الطبيعية أو ارتداد مياه السيول إلى المناطق السكنية الآمنة والتي أدت إلى جرف الأراضي الزراعية وهدم أعداد كبيرة من مساكن المواطنين وأدت إلى خسائر في الأرواح والممتلكات الخاصة والعامة.. وقد قام الصندوق بالتدخل السريع في فتح الاختناقات بمجاري السيول في مناطق (ثبي) والمجرى الرئيسي الذي يمتد من شبام وحتى عينات وهو كثيف بدرجة عالية.. والتزاما بأهداف الصندوق بحماية المنطقة من أضرار السيول ومعالجة الأضرار في كافة المجالات فقد دشّن محافظ محافظة حضرموت في الفترة الماضية أعمال قلع أشجار السيسبان من جميع الوديان في وادي حضرموت وخلال الفترة القادمة سيتم التدشين في كل من ساحل حضرموت ومحافظة المهرة.. كما قام الصندوق بالتدخل في إعادة تأهيل بعض السواقي في وادي عدم المتضرر الأكبر من كارثة السيول والأمطار لعام.. إضافة إلى ذلك قام الصندوق بإعداد الدراسات لإعادة تأهيل كثير من السواقي والضمر في بقية وديان وادي حضرموت وعلى وجه الخصوص الوديان الواقعة في مديرية حوره ووادي العين ووادي بن علي ومنطقة ساه.

■ الأكواخ المتضررة

● وقد تضررت كثير من القرى في وادي المسيلة ومديرية سيحوت وتهدمت الكثير من الأكواخ والتي يسكنها الأهالي في تلك المناطق وقد بلغت إجمالي الأكواخ المتضررة في وادي المسيلة ومديرية سيحوت١٢٣٢ كوخاً.. ولا زال العمل جاريا من قبل فرغ الصندوق لاستكمال بيانات التحقق من المواطنين لتحديد نوعية إعادة البناء وكيفية توطينهم في تجمعات سكانية أو قرى متفرقة وقريبة من مصالحهم المعيشية وذلك بالتنسيق الكامل مع السلطة المحلية ممثلة بالأخ محافظ محافظة المهرة ومدير عام مديرية المسيلة، ونأمل أن نبدأ عملية التنفيذ خلال النصف الثاني من خطة عام٢٠١٠ م.

■ مدينة الشيخ خليفة

● بعد الكارثة المأسوية التي تعرضت لها محافظة حضرموت في عام٢٠٠٨ م، تم في شهر مايو٢٠٠٩ م توقيع اتفاقية بين بلادنا وهيئة الهلال الأحمر الإماراتي لإنشاء ألف وحدة سكنية لمتضرري كارثة السيول في حضرموت ٨٠٠ (في الوادي و ٢٠٠في الساحل) بتمويل من حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة على أن تلتزم بلادنا بتوفير وتجهيز المواقع المخصصة للمدينة وكذا أعمال البنية التحتية بالتزامن مع أعمال البناء.. ومن أجل ذلك قام صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة بمحافظتي حضرموت والمهرة بوضع خطة لتنفيذ التزامات بلادنا تجاه المشروع كونه ممثلا عنها في الاتفاقية، فقام بإنشاء الوحدة التنفيذية لمشاريع مدينة الشيخ خليفة بن زايد السكنية بمدينة تريم موقع المشروع لتكون قريبة من العمل ومهيئة بشكل كامل لتنفيذ جميع التزامات الحكومة اليمنية تجاه المدينة والإشراف والمتابعة للأعمال المشروع. وقد بدأت هذه الالتزامات بعدة مراحل أهمها : توفير المواقع المخصصة للبناء، تسوية وتأهيل وتركين المواقع، تسليم المواقع إلى استشاري الهلال الأحمر الإماراتي.. المهم أن هذا المشروع يتحقق وفقاً لمواصفات عالية وجودة في المواد المستخدمة في إنشاء هذه الوحدات السكنية.